



STOCKHOLMS KATOLSKA STIFT
DIOECESIS HOLMIENSIS

رسالة الراعي للصوم الكبير 2024

أيها الأخوات والإخوة الأعزاء في أبرشية ستوكهولم الكاثوليكية!
"تجس! نجس!"، كان الأبرص يصرخ بحسب القراءة الأولى اليوم من سفر اللاويين (لا 13 : 45). نحن جميعًا مصابون ببرص الخطيئة، وبحاجة ماسة إلى التطهير والخلص. وفي الوقت نفسه، غالبًا ما نواجه صعوبة في رؤية حاجتنا الشخصية إلى محبة يسوع الخلاصية والتطهيرية. ومن خلال تأثير الخطيئة الأصلية، فإننا - كما أشار يسوع نفسه - أصبح من الأسهل لنا أن نرى نجاسة الآخرين. إن رؤية القذى في عين الآخر أسهل دائمًا من رؤية الخشبة التي في عين الإنسان (راجع متى 7 : 3). الصوم هو عرض الله السخي لكل واحد منا لنكتشف سنويًا خشبتنا، وخطيئتنا، وحاجتنا اللامحدودة إلى التطهير والخلص بنعمة الله. سنة بعد سنة، تمنحنا الكنيسة هذه الفرصة الرائعة للتجديد، حتى نتمكن من تلقي الحياة الجديدة وبنعمة عيد الفصح التي يمكننا أن نغيرنا. إن إدراك حاجتنا إلى هذا هو أحد أعظم النعم التي يمكن أن يمنحنا إياها الله. إن الرعب من خطايا العالم وخطايا الآخرين لا تؤدي إلى مزيد من التقدم. علينا أن نشارك القديسين في الوعي الذاتي المتواضع لضعفنا ومشاركتنا في تحول العالم عن الله. عندما تستطيع قديسة مثل تيريزا الأفيلية أن تقول عن نفسها بصدق أنها أعظم خاطئين في العالم، فإننا نعتقد أن هذا يبدو مبالغًا فيه. ومع ذلك، نحتاج جميعًا إلى جرعة أكبر من الوعي بالخطيئة، حتى نرى حاجتنا إلى مغفرة الله وبنعمته حتى نفتح حقًا على ما يريد الله أن يفعله بنا. وعلينا جميعًا أن نشاق إلى أن يمنحنا التطويب الذي نواجهه في المزامير: "طوبى لمن غفر إثمه" (مز 32 : 1). ومن خلال سر المصالحة، يصبح هذا واقعًا.

الله يشرق شمسه على الأشرار والصالحين. الله يحب كل إنسان خلقه على صورته. بغض النظر عن مدى فساد الشخص وتورطه في خطيته، فإن الله يريد أن يطهره ويخلصه. ولذلك فإننا نتحدث عن إرادة الله الشاملة للخلاص. بإرسال ابنه الوحيد إلينا وجعله يضحي بنفسه على الصليب من أجل خلاصنا ونحن بعد خطاة، ظهرت محبة الآب اللامحدودة لنا. إنه يترك صلاحه وبركاته تحل علينا جميعًا، نعم، تتدفق علينا باستمرار، بغض النظر عن نحن وماذا فعلنا. إن كنز المحبة المخصصة والمطهرة هو الذي يجب على الكنيسة أن تديره وتوزعه. بما أن يسوع قد جاء من أجل الخطاة وتوبتهم، فإن الكنيسة، جسده السري، هي الأداة التي يستخدمها لیسح لنعمته وبركاته أن تحل علينا نحن الخطاة وعلى عالمنا المجروح. لا أحد منا يستحق كل هذا. إنها مجرد نعمة. "كل شيء هو نعمة"، تقول تريزيا الطفل يسوع. في الماضي، تحدث الناس عن "الحاجة إلى الخطية" للإشارة إلى حاجتنا اللامحدودة إلى النعمة. يمكن أن تصبح الضيق نعمة. حرف واحد صغير يمكن أن يغير كل شيء.

"اجعلنا بالنعمة لكي تحيا فينا"، هكذا صلينا في صلاة التقادم اليوم. علينا أن نرى حياتنا كلها كعملية تحول. مع الصبر اللامتناهي يعطينا الله نعمته وبركته حتى نصبح أكثر استحقاقًا لأن نكون مسكنًا له. لقد أخرج هذا بالمعمودية مقدمًا، لأننا حينئذ صرنا بالفعل هيكلًا مقدسًا للروح، حيث يعيش الله الثالث في كل حقيقته. وهي من أعظم مفارقات الإيمان. لدى الله الكثير من الثقة والمحبة لنا، لدرجة أنه يمنحنا منذ البداية هذه الكرامة التي تفوق كل ما يمكن أن نتخيله في خيالنا الجامح: أن نصبح مسكنًا مقدسًا، هيكلًا يعيش فيه الله نفسه.

يجب على الكنيسة، مرارًا وتكرارًا، باعتبارها الأم الحنونة والصالحة، أن تذكرنا بدعوتنا إلى القداسة. مثل الأبرص في الإنجيل، يجب علينا جميعًا أن نجثو على ركبنا ونصلي: "إن شئت تقدر أن تطهرني" (مر 1: 40).

من خلال إيماننا، نعرف أن رغبة يسوع الأعظم هي أن يجعلنا أنقياء وقيسين. علينا فقط أن نقبل نعمته، ونتبع وصاياه، وندعه يغيرنا. قد يبدو الأمر سهلاً، لكنه قد يكلفنا الدم والعرق والدموع. إن الخطيئة لا تخفف قبضتها علينا بسهولة. إن رعاية الكنيسة بأكملها الرعوية والأمومية لنا تتمثل في نقل نعمة الله وبركاته إلينا، حتى نتمكن من إعطاء الروح

القدس مجالاً حرّاً للتحرك في داخلنا. إنها دائماً عملية شخصية عميقة. لا يمكننا أبداً تحويل الآخرين، بغض النظر عن مدى رغبتنا في ذلك. ولكن بنعمة الله، يمكننا بالفعل أن نهتدي أنفسنا، خطوة بخطوة. وأكثر فأكثر، يمكن للنعمة المقدسة أن تتغلغل في أركاننا وزوايانا المظلمة وتبديد ضباب الخطية، وقذارة الأنانية المتأصلة، وتكسر طغيان حب الذات. يمكننا أن نفتح أكثر فأكثر على النور، نور الحياة الجديدة وعيد الفصح. ويمكن تبديد ظلمة الخطيئة أكثر فأكثر وطرده الشر بعيداً. يشجعنا يسوع باستمرار: "أريد! كن طاهراً!" (مرقس 1: 41).

في مسيرتنا الشاقة على طريق القداسة، نحتاج دائماً إلى نعمة الله، وإلى بركة الكنيسة ومعونتها الأمومية، وإلى شفاعاة العذراء مريم والقديسين. علينا أن نلجأ مراراً وتكراراً إلى مريم التي نكرمها باعتبارها "ملجأ الخطاة". فهي الوحيدة دائماً نقية وبلا عيب، ولم تمسها الخطيئة تماماً. فيها نحصل على فكرة عما يعنيه التحرر التام من الخطيئة. إنها تريد مساعدتنا وإلهامنا لنلقي نعمة الله وتحريرنا من خطايانا. باعتبارها أم الكنيسة، تريد أن تساعدنا جميعاً في الكنيسة على السير في طريق القداسة. ونحن نعلم من الاختبار المؤلم أن جميع أعضاء الكنيسة باستثناءها خطاة. إننا نعاني من أن خطيئتنا الشخصية تحجب جمال الكنيسة وفرصة إيصال رسالة الخلاص إلى عالمنا المبتلى بالعنف والحرب. لذلك، نطلب شفاعاة ودعم مريم العذراء، حتى نتمكن من خلال الحياة المقدسة في اتباع يسوع من مساعدة الناس على الانفتاح على نعمته. وفي كل مرة ننال فيها البركة، يمكننا أن نجدد استسلامنا لله الثالث الذي يريد أن يشاركنا في قداسته. لذلك أصلي من أجلكم وأعطيكم كل بركاتي لتساعدكم على ترك كل ما يسمى بالخطيئة خلفكم واتباع يسوع بفرح وامتنان، وأحبوا يسوع ومجدوا يسوع في كل مكان ودائماً.

ستوكهولم، 2 فبراير 2024

+ أندرس أربوريليوس ocd